وقال إنهم كانوا يسارعون في الخيرات الآية
قال سفيان هو الحزن الدائم في آي كثيرة ثم
ذكرهما جميعا من خصالهم ومحاسن أخلاقهم الدالة
على كمالهم وجاء من ذلك في الأحاديث كثير
كقوله الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف
ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم نبي بن نبي بن نبي
ابن نبي وفي حديث أنس من تواضع الأنبياء
تطأطؤ أعينهم وتخشع قلوبهم وروي أن سليمان
عليه السلام كان مع ما أعطي من الملك لا يرفع
بصره إلى السماء تخشعا وتواضعا لله تعالى
وكان يطعم الناس لذائذ الأطعمة ويأكل خبز
الشعير وأوحى الله إليه يا رأس العابدين ويا ابن محجة
الزاهدين وكانت العجوز تعترضه وهو على الريح
في جنوده فيأمر الريح فتقف فينظر في حاجتها ويمضي
وقيل ليوسف ما لك تجوع وأنت على خزائن
الأرض قال أخاف أن أشبع فأنسى الجائع
وروى أبو هريرة عنه عليه السلام خفف على
داود القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرج فيقرأ
القرآن قبل أن تسرج ولا يأكل إلا من عمل يده

66

67

قال الله تعالى وألنا له الحديد الآية وكان
يسأل ربه أن يرزقه عملا [illegible] يغنيه عن ملك
بيت المال وقال عليه [illegible] الصلاة إلى
الله صلاة داود وأ[illegible] إلى الله صيام
داود وكان ينام نصف [illegible] ويقوم ثلثه
وينام سدسه ويصوم [illegible] ويفطر يوما وكان
يلبس الصوف ويفترش الشعر ويأكل خبز
الشعير بالملح والرماد ويمزج شرابه بالدموع
ولم ير ضاحكا بعد الخطيئة ولا شاخصا ببصره
إلى السماء حياء من ربه ولم يزل باكيا حياته
كلها وقيل بكى حتى نبت العشب من دموعه
وحتى اتخذت الأرض الدموع في خده أخدودا وقيل
كان يخرج متنكرا يتعرف سيرته فيسمع الثناء
عليه فيزداد تواضعا وقيل لعيسى عليه
السلام لو اتخذت حمارا فقال أنا أكرم على
الله من أن يشغلني بحمار وكان يلبس الشعر
ويأكل الشجر ولم يكن له بيت أينما أدركه النوم
نام وكان أحب الأسماء إليه أن يقال له
مسكين وقيل إن موسى لما ورد ماء مدين كانت